أسباب نيل محبة الله تعالى (خطبة)



سعد محسن الشمري

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 2/9/2022 ميلادي - 4/2/1444 هجري

الزيارات: 12644

أسباب نيل محبة الله تعالى

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 102].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: 1].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: 70، 71]، أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله:

إن من أعظم أسباب السعادة وطيب العيش وراحة الصدر أن يسلك المرء ما يحبه الله تعالى ويرضاه، حتى يُحبه الله عز وجل ويقربه ويدنيه، ويكون بذلك وليًّا لله عز وجل، مؤمنًا بالله عز وجل، متقيًا محارم الله عز وجل.

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس: 62].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله قال: من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأُعيذنَّه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته"[1].

فإذا أحبك الله عز وجل عبد الله، جعلك من أهل ولياته، وإذا أحبك الله عز وجل سدَّدك في أقوالك وأفعالك، وجعلك مستجاب الدعوة، وجعلك في حفظه ورعايته.

وإذا العنايةُ لاحظتْك عيونُها نَمْ فالمخاوفُ كلُّهنَّ أمانُ

ما أعظم أن يوصف المرء ويُكتب عند الله عز وجل أنه حبيب الله تعالى، وأنه ولي الله عز وجل.

أي شرف أسمى، أي رفعة أسمى من أن تتبوأ عبد الله منزلةً عند الله عز وجل، أو أن تحظى بمحبة الله عز وجل لك.

هما سببان عظيمان مجملان لا غيرهما: الإيمان والعمل والصالح.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾ [مريم: 96].

يحبك الله عز وجل ويغرس لك في قلوب عباده الصالحين محبةً ومودةً.

_عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى اللهم عليه وسلم: "إن الله إذا أحب عبدًا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانًا فأحبه، قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانًا فأحبوه، فيُحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبدًا دعا جبريل، فيقول: إني أبغض فلانًا فأبغضه، قال: فيُبغضه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله يبغض فلانًا فأبغضوه، قال: فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض"[2].

عباد الله:

• يحب الله تعالى من أتم الفرائض وازداد من النوافل، وطهَّر نفسه وزكاها، وتعبد الله تعالى بالطهارة من الأنجاس والأحداث، وطهَّر باطنه بالتوبة والإنابة إلى الله عز وجل.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: 222].

• والله عز وجل يحب من أحسن في عباد الله وأحسن الى خلق الله.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: 13].

• والله عز وجل يحب من صبر نفسه على طاعة الله عز وجل، وصبر نفسه عن معصية الله عز وجل، وصبر نفسه على أقدار الله عز وجل المؤلمة.

﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: 146].

• والله عز وجل يحب من توكل عليه وفوَّض أمره إليه في كل صغير وكبير.

﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: 159]·

- والله عز وجل يحب الذين يعدلون في أمورهم وفي ولاياتهم.

﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: 9].

- والله عز وجل يحب من جاهد في سبيله حتى تكون كلمة الله هي العليا.

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف: 4].

- والله عز وجل يحب من اتقاه.

﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: 76].

- والله عز وجل يحب من تمسك بسنة الحبيب صلى الله عليه وسلم واقتفى أثره.

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: 31].

- والله عز وجل يحب من نفع الناس بماله، أو نفعهم بجاهه، أو نفعهم بشفاعته.

_ عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربةً، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إليَّ من أن اعتكف في هذا المسجد؛ يعني مسجد المدينة شهرًا، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه يوم القيامة رضًا، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى يقضيها له، ثبت الله قدميه يوم تزول الأقدام"[3].

- والله عز وجل يحب من حسن خلقه وهذب سلوكه.

_ عن أسامة بن شريك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقًا"[4]، والله عز وجل يحب من تحابا في الله وتجالسا في الله وتزاورا في الله.

_ عن أبي إدريس الخولاني قال: "دخلت مسجد دمشق، فإذا أنا بمعاذ بن جبل، فسلمت عليه، فقلت: والله إني لأحبك في الله، فقال: آلله؟ فقلت: آلله، فقال: آلله؟ فقلت: آلله، فأخذ بحبوة ردائي فجذبني إليه، وقال: أبشر فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: وجبت محبتي للمتحابين في، وجبت محبتي للمتجالسين في، وجبت محبتي للمتباذلين في، وجبت محبتي للمتزاورين في"[5].

عباد الله:

هذه الخصال الكريمة وغيرها من أسباب محبة الله تعالى لعبده، فلا بد أن تمتد قوائمنا لبلوغها، وأن نتنافس في تحصيلها، فمن نالها نال شرفًا عظيمًا وأجرًا كبيرًا.

﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الجمعة: 4].

اللهم إنا نسألك حبَّك وحبَّ مَن يُحبك وحبَّ العمل الذي يقربنا إلى حبك.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه من كل ذنب يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

[1] البخاري (6502).

[2] مسلم (2637).

[3] أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (6026)، قال الألباني: حسن لغيره.

[4] أخرجه الطبراني في الكبير: 181/1، وصححه الهيثمي.

[5] أخرجه أحمد (22083)، ومالك في ((الموطأ)) (2/ 953)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (5/ 127) واللفظ له_ صححه المنذري في الترغيب والترهيب.

حقوق النشر محفوظة © 1445هـ / 2024م لموقع الألوكة
آخر تحديث للشبكة بتاريخ : 8/7/1445هـ - الساعة: 19:44